

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الصرفة

قسم علوم الحاسوب

علم نفس النمو

المرحلة الثانية

الدكتور ماجد أيوب القيسي

المحاضرة الثامنة : نظريات النمو

ان من أشهر نظريات النمو في علم النفس بصفة عامة ما يأتي :-

١- نظرية التحليل النفسي: لصاحبها سيغموند فرويد

وهو من الأطباء في الجراحة الدماغية' ولد في ١٨٥٦ بشيكوسلوفاكيا من أصل يهودي' وتقول نظريته : ان الاضطرابات الانفعالية التي تسبب الأمراض الهستيرية' سببها جملة من الخبرات الجنسية المؤلمة التي تعود إلى مرحلة الطفولة، ففسر كثير من تصرفات الطفل كالتلذذ في رضاعة ثدي أمه، ومص الأصابع تفسيراً جنسياً وادعى أن النمو النفسي يمر بمراحل حسب مكان اللذة في جسمه ، ومن هنا يحصل الكبت، والعقد النفسية ، واهتم فرويد بالأحلام و تفسيرها نظراً لأهميتها في التنفيس الانفعالي و خفض درجة التوتر و القلق نتيجة الصراعات اللاشعورية.

٢- نظرية النمو النفسي الاجتماعي: لصاحبها اريك اريكسون

الذي أيد فرويد في بعض القضايا و خالفه الرأي في بعضها' وأكد على الجانب الاجتماعي ، حيث يشير تحقيق الذات الى نجاح وتمكن الفرد من حل ازمة النمو بطريقة مقبولة' وقد قسم النمو الى ثمانية مراحل كلها تتميز بازمة مختلفة ما عدا المرحلة الاخيرة من النمو، وهي:

-الثقة مقابل عدم الثقة(من ٠ الى ١ سنة): وفي هذه المرحلة يعتمد الطفل في كل شيء على أمه' حيث يشعر بالراحة و الطمأنينة.

-الاستقلالية مقابل الخجل و الشك(١ الى ٣ سنوات):

-المبادأة مقابل الشعور بالذنب(٣-٦ سنوات): حيث ان شعور الطفل بالحرية و

الاستقلال يدفعه الى الشعور بالمبادأة والمسؤولية و الثقة في نفسه و في قدراته.

-الكفاءة مقابل الدونية(٦ - ١١ سنة): حيث يبدأ الطفل بالاستقلالية' وترجمة خيالاته و تجسيد أفكاره' فكلما لقي تشجيعا ممن حوله(الوالدين) كلما تقدم أكثر نحو الأحسن وزاد تقدما نحو الاحسن.

-الهوية مقابل اضطراب الدور (المراهقة):حيث تطرأ على الفرد تغيرات مختلفة لاسيما على الناحية الجسمية' وهنا تظهر بحدة أزمة الهوية فيبحث المراهق عن معنى لوجوده و فلسفة واضحة للحياة' و تفاديا لكل أنواع المشاكل التي يمكن للمراهق أن يقع فيها كالإدمان و جنح الأحداث يجب أن يكون بجانبه من يساعده ويأخذ بيده إلى بر الأمان.

-الألفة مقابل الانعزال: وهي القدرة على مشاركة الآخرين دون خوف على فقدان أمور ذاتية'أي وجود استعداد حقيقي لربط علاقات اجتماعية مع الآخرين.

-الإنتاجية مقابل الركود:و يقصد ايريكسون بالإنتاجية في هذه المرحلة كل النجاحات التي يحققها الفرد في حياته كأنجاب الأولاد و رعايتهم و تربيتهم'فالشخص المنتج هو من يكون واعيا بقضايا المجتمع' ويستثمر طاقاته و استعداداته في تحقيق النجاحات على جميع الأصعدة.

-تكامل الذات مقابل اليأس: تتشكل هذه المرحلة كنتاج و خلاصة للمراحل السابقة' حيث يسافر كل فرد في ماضيه و يجول كل ذكرياته إذ يقف على كل إخفاقاته و نجاحاته.

و خلاصة هذه النظرية هي أن اريكسون فسر كل المراحل النمائية' ولم يحددها في خمس مثلما فعل فرويد كما أضاف مصطلحا اخر'وظفته ميادين كثيرة في مواقف مختلفة و هو مصطلح "الهوية".

٣-نظرية النمو المعرفي : صاحبها جون بياجيه

أكد على النمو المعرفي والذي يكون حسب رأيه نتيجة لأربعة عوامل رئيسية:

* النضج البيولوجي الذي يعد من أهم العوامل التي تؤثر في طريقة فهمنا العالم من حولنا ، إذا تعد التغيرات البيولوجية التي يمر بها الفرد موروثه بفعل التركيب الجيني الذي يرثه الفرد في لحظة التكوين .

* التوازن: يحدث عندما تتفاعل العوامل البيولوجية مع البيئة الطبيعية . فكلما نمى الفرد جسدياً كانت قدرته على الحركة والتفاعل مع المحيط الذي حوله أفضل، ومع التجريب والفحص والملاحظة تتطور عملياتنا العقلية، وان التغيرات الحقيقية في التفكير تحدث من خلال عملية التوازن التي تمثل نزعة الفرد لتحقيق التوازن.

* الخبرات الاجتماعية: كلما ننمو نتفاعل مع الآخرين من حولنا وبالتالي يؤثر هذا في نمونا المعرفي من خلال التعلم من خبرات الآخرين وسلوكياتهم. اتبع بياجيه "الطريقة الكلينيكية" في البحث السيكولوجي في عالم الطفولة لسبر أغوار نمو الأطفال وما يتسمون به في سياق العملية النمائية من خصائص متميزة وهذه الطريقة اتسمت بالبساطة والصراحة والعلمية، ويعد بياجيه أن هناك عمليات معينة تكمن وراء التعلم ، وتعمل على الارتقاء العقلي، منها عملية التكيف مع البيئة من ناحية وعملية تنظيم الخبرة من ناحية أخرى.

وعملية التكيف في نظر بياجيه تبنى على ركيزتين متكاملتين هما عمليتا "الاستيعاب أو التمثل" فالاستيعاب هو عملية تلقي المعلومات عن أحداث البيئة فهمها واستخدامها في نشاط معين . في حين تلعب المواءمة دوراً مهماً في مجال التكيف لأنها تركز على تغيير الأفكار حتى تتسق وظروف الموقف الجديد أو القدرة على تعديل ظروف البيئة، ويطلق بياجيه على تتابعات الأفعال هذه مصطلح المخطط الذي يعد تمثلاً عقلياً.

*الخبرات الطبيعية بالأشياء.

خصائص الطفل المعرفية :

- التركيز حول الذات:

هي حالة ذهنية تتسم بعدم القدرة على تمييز الواقع من الخيال والذات من الموضوع والأنا من الأشياء الموجودة في العالم الخارجي.

-الإحيائية:

يضيفي الطفل الحياة والمشاعر على كل الأشياء الجامدة والمتحركة ، فالشيء الخراجي يبدو له مزودا بالحياة والشعور.

-الاصطناعية:

يعتقد الطفل أن الأشياء في الطبيعة من صنع الإنسان لذلك فإنها تتأثر برغباته وأفعاله عن بعد.

- الواقعية:

يدرك الطفل الأشياء عن طريق تأثيرها الظاهر أو نتائجها المحسوسة ولا يربطها بأسبابها الحقيقية فهو يكتفي بالفعل المحسوس.

المراحل العامة للنمو المعرفي عند بياجيه:

أولاً: المرحلة الحسية الحركية:

"من الميلاد وحتى العامين" وتمثل الصورة المبكرة للنشاط العقلي للطفل الرضيع المتمثلة في استخدام الاستكشاف الحسي والمعالجة اليدوية.وهي عبارة عن أفعال انعكاسية فطرية، وتتضمن هذه المرحلة ٦ فترات

ثانياً: مرحلة ما قبل العمليات (من سنتين وحتى سبع سنوات) وهي المرحلة الثانية من مراحل النمو العقلي المعرفي عند جان بياجيه ويطلق عليها مرحلة ما قبل المفاهيم ومرحلة التفكير التصوري .

ثالثاً:مرحلة العمليات المحسوسة (من سبع سنوات وحتى إحدى عشر سنة) حيث يستطيع الطفل في هذه المرحلة ممارسة العمليات التي تدل على حدوث التفكير

المنطقي، أي القدرة على التفكير المنظم إلا أنه مرتبط على نحو وثيق بالموضوعات والأفعال المادية والمحسوسة والملموسة.

رابعاً: مرحلة العمليات الشكلية المجردة (١١ سنة وحتى الرشد) التي تعد مرحلة من مراحل النمو العقلي المعرفي التي حددها بياجيه، وسميت بمرحلة العمليات الشكلية، حيث يتمكن الطفل في هذه المرحلة من تكوين المفاهيم والنظر إلى الأشياء من جهات مختلفة ومعالجة عدة أشياء في وقت واحد